دمعة على ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي ..

الليل .. ملّ تقلّبي وسُهادي والهمّ أفرخَ في شغاف فؤادي
والدمع إثر الدمع ينزف أحمرًا والحزن يُمعِنُ آخذًا بقيادي
ما راعني ركبُ الأحبة أنجدوا أتلو على آثارهمْ أورادي !
أبكي حبيبا والحسين قد انحنى حُزنًا على طودٍ مِن الأطوادِ
لمّا هوى الأسديّ عن ميمونهِ للموت بين يدَيْ أبي السجاد
متوسّدًا حَرّ الثرى مُتخضّبًا حُمرَ الدماء فريسةَ الأوغاد !

*** ***

الله أكبر يا حبيبُ .. أنائمٌ وحسينُ بين صوارمٍ وأعادي ؟
يابن الثمانين التي ما أقعَدَتْ رعشاتِ كفكَ عن لقًا و جلاد !
فحملتَ مزهوّا كأنك والوغى إلفان قد كانا على ميعاد !
حتى إذا عاهدتَ زينبَ أنها تبقى خبيئَةَ خدرها المعتاد
أسلمتَ صدرَك للأسنةٍ والهاً للسابقين إلى ذرى الأمجاد
أنسيتَ زينبَ يا حبيبُ كأنها ما أقسَمَتْ بحشا الغريب الصادي
فتركتها حيرى بسبعينٍ مِن ال أيتام تبحثُ عنك في الأجسادِ ؟

*** ***

الله .. أيّ نهار بؤسٍ لم يَدَع لظهير دين الله أيّ سناد ! ؟
كانوا كأنهمُ النجوم إزاءهُ للواثبين عليه بالمرصاد !
حتى إذا ركبَتْ أميةُ حقدَها في آل مروانٍ وآل زياد ..
عافوا الحياة وأبغضوها دونهُ بغض الصّوارمِ ظلمةَ الأغماد
فتساقطوا بين الأسنة بعدما نسجوا بها للشمس ثوبَ حدادِ !